

الدكتور الحميدان .. أمين عام «الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين» لـ «الأمن والحياة»:

تنفيذ أكثر من ٢٠ قراراً خليجياً ضد واردات التبغ

أجرى الحوار: فؤاد العاني



يظل «الإنسان» هو هدف العمليات الانمائية بكل صورها وأشكالها بل هو الصناعة ذات العائد الكبير، وأن تنميته وتتمير هذه الصناعة تنمية وتتمير للإنتاج. ذلكم «الإنسان» ميزة الخالق تعالى عن سائر كائناته ومخلوقاته، وشرفه وكرمه أيما تكريم فسبحانه أمر ملائكته أن تسجد للإنسان الذي أودع الله فيه شيئاً من روحه ﴿فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾. وطالب هذا الإنسان أن يحفظ هذه الروح والنفس التي سواها وخلقها وكرمها وأن يكون الإنسان على نفسه بصيرة ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾.

د. يوسف عبدالله الحميدان «يشكر» الحكومة المملكة العربية السعودية .. اهتمامها المتواصل بمواطنيها والقيمين

فيها فهي لم تدع مسلماً أو عملاً ترى فيه منفعة وخيراً للإنسان الا طرفه، وهذه دلالة على استجابتها لأوامر الله في حفظ النفس البشرية وتوفير سبل الأمن والأمان لها.

«الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين». كان قرار انشائها وتأسيسها صائباً فهو يمثل خطوة متقدمة من خطوات تكريم الإنسان والحفاظ على صحته وروحه من الخبائث وهذه الجمعية إحدى الجمعيات الخيرية التي امتدت وتمتد إليها الأيدي الخيرة البيضاء «الرسمية منها والأهلية» غايتها ذلك المقصد النبيل.

(الأمن والحياة) التقت الدكتور يوسف عبدالله الحميدان أمين عام الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين بالمملكة وأجرت معه حواراً شاملاً وكانت فكرة تأسيس هذه الجمعية وتاريخها والأهداف التي تسعى إليها هو السؤال الأول الذي توجهت به إلى سعادته حيث قال:

العيادات من عام ١٤١١ - ١٤١٦ هـ
٢ - الأبحاث والتقني والمسوح
الاحصائية.

كما تركزت هذه الأهداف أيضاً على توعية الجمهور بمضار التدخين بدءاً بالتطبيق والتنفيذ من أماكن التجمعات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية مع المتابعة المستمرة

الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين إلى أصحاب المعالي وزراء الصحة والاعلام والمعارف ومختلف الجهات الرسمية والأهلية وهي أهداف وزعت على مراحل ثلاث:

١- التوعية والتثقيف الصحي
دأ من عام ١٤٠٦ - ١٤١١ هـ
٢٢ - الفحص والعلاج وفتح

فكرة التأسيس كانت من معالي الدكتور غازي القصيبي وزير الصحة الأسبق .. ورؤي أن تكون المؤسسة ذات «محورين متعاونين متكاملين» .. محور المجتمع ومحور الدولة .. وقد كان ذلك في شهر ذي الحجة عام ١٤٠٣ هـ .. أما الأهداف فقد جاءت واضحة من توجيهات خادم

للجمعية ارتباط مع جمعيات عربية ومنظمات دولية

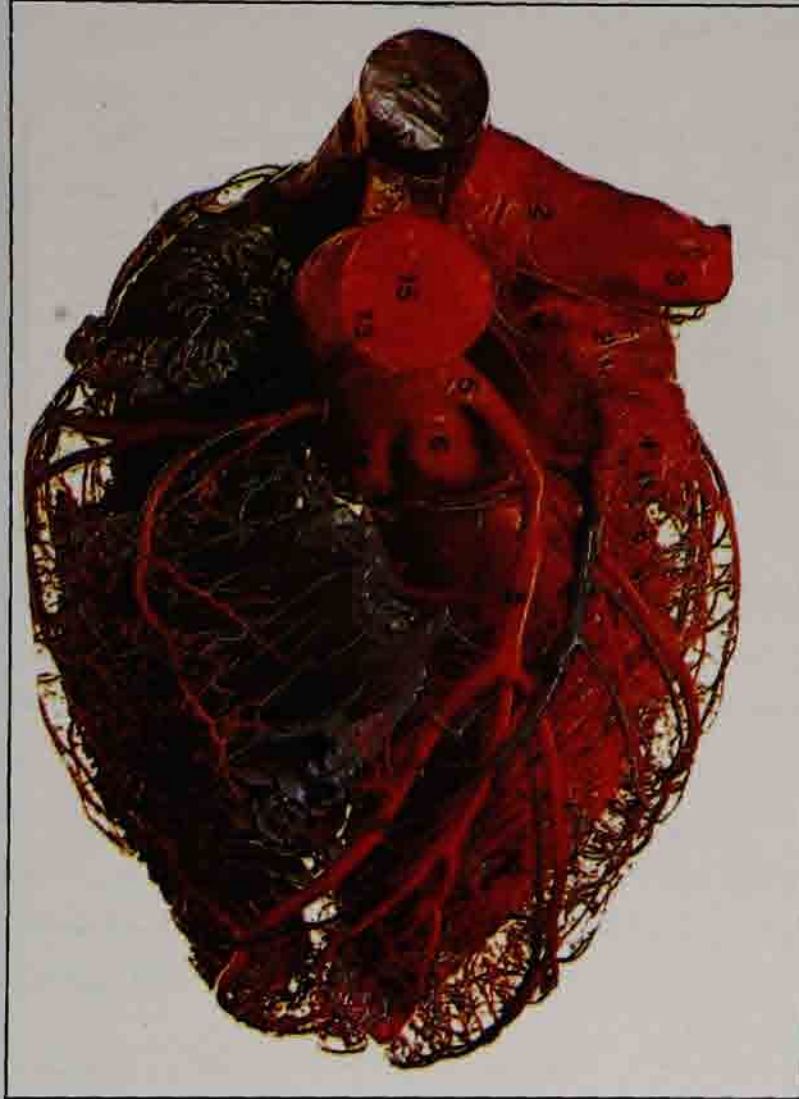
أضرار التدخين في المنطقة التي وجدت فيها.

* نريد من سعادة الدكتور لمحة موجزة عن أهم النشاطات على المستوى المحلي والخليجي (في إطار مجلس التعاون الخليجي) .. في ميدان مكافحة التدخين؟

— إن النشاطات المحلية .. لجمعية مكافحة التدخين مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باحتياجات المجتمع .. حيث أصبح هناك ضرورة للتعاون والتنسيق ما بين الجهات المختصة في وزارة الصحة أو الجمعية الخيرية لمكافحة

التدخين من جانب، وبقية الدوائر الرسمية الأخرى المسؤولة عن التربية والتوجيه والارشاد العلمي والفني والاعلامي والرياضي.

— أما على مستوى (مجلس



زاد عدد السكان عن ذلك القياس فلكل واقع توزيع.

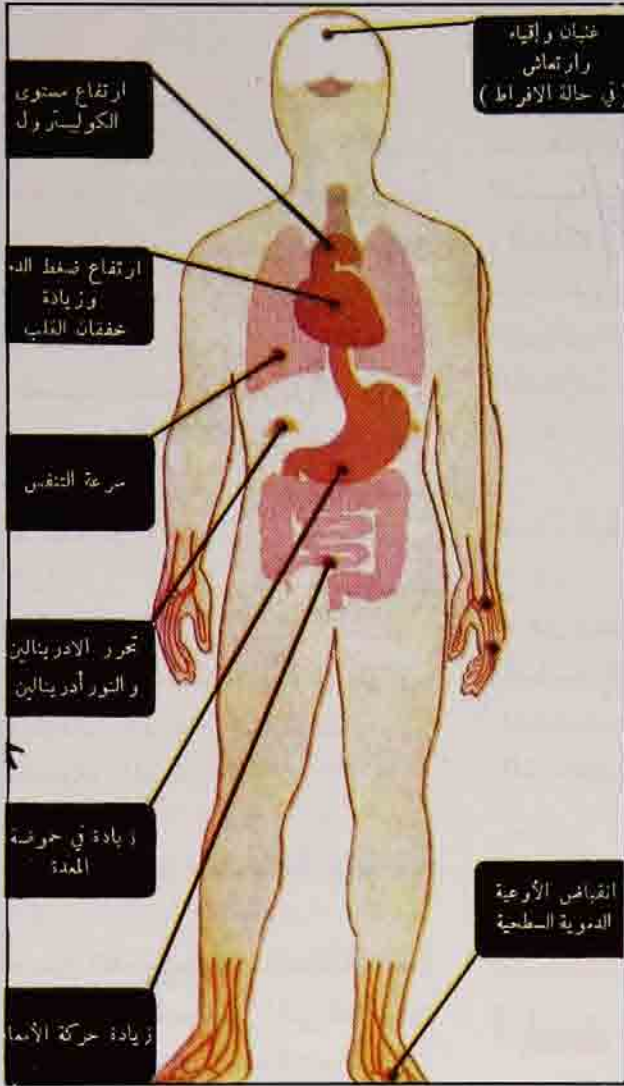
التفرغ الكامل

أما (صفة تلك العيادات) فهي التفرغ بالكامل الى مكافحة

وأن يكون «التعاون والتنسيق» فيما بينها وبين الجهات المختصة .. كاملاً ودائماً .. وفي أعلى مراتب المسؤولية داخل البلاد وخارجها .. * هل لدى الجمعية فرع داخل المملكة؟

في الوقت الحاضر لدينا في وزارة الصحة ما يقرب من عشرين منطقة صحية، أو مديرية شؤون صحية .. وبما أن التوزيع الجغرافي لهذه المناطق قد تم بناءً على دراسات اجتماعية، فإن عيادات مكافحة

التدخين (دخلت الى هذه التوزيع) من باب الدراسات الاجتماعية أيضاً، أي بما معناه (أن المنطقة الصحية ذات السكان غير المكثف .. تكون لها عيادات واحدة لمكافحة التدخين .. أما إذا



ومنها ما ينظم شهرياً من أجل متابعة تنفيذ تلك التعليمات والتشريعات والقرارات. ومن هذا التعاون والتنسيق كسبت دول الخليج العربية مكاسب «صحية واجتماعية» في ميدان حماية الأسرة والشباب، والأجنة.. والمواليد بشكل ملحوظ.

شهادات دولية

* السى أي مدى تتواصل وتتعاون الجمعية مع مثيلاتها من

التعاون الخليجي) فهناك الى حد اليوم أكثر من (٣٠ قراراً) لوزراء الصحة في مجلس التعاون الخليجي .. قد تم تنفيذها ضد الشركات الموردة للتبغ ومشتقاته .. منها على سبيل المثال:

- وضعت مواصفات ومقاييس لتخفيض نسبة النيكوتين والقطران عن معدلها القديم .. وقد وصلت نسبة التخفيض الى ما يقرب من ٥٠٪. - وضعت رسوم جمركية على التبغ ومشتقاته وصلت الى ٥٠٪ وهي في طريقها للزيادة.

أنظمة وبرامج وتعليمات

- كذلك وضعت أنظمة وقوانين وتعليمات تنص على عدم اعلان الشركات لبضائعها في الصحف مثلاً. - ووضعت كذلك أنظمة وقوانين وتعليمات وتشريعات تحد من المدخنين (داخل خطوط الطيران على الرحلات الخارجية) فضلاً عن الرحلات الداخلية. - كما شملت القرارات وضع برامج ومناهج لدورات تدريبية في معاهد دول مجلس التعاون تخرج فرقاً فنية، ذات المام جيد في مجال مكافحة التدخين. - وهناك مؤتمرات وندوات ولقاءات منها ما ينظم سنوياً

الطبية) ومع منظمات السرطان الأمريكية والأوروبية واليابان .. وأضيف اليها في الأعوام السابقة ما أسمته منظمة الصحة العالمية من (أيام عالمية مخصصة لمكافحة التدخين) نفذتها المملكة العربية السعودية لمصلحة مجتمعها وحمايته والتعاون متواصل مع منظمة «الأياتا» للحد من التدخين على كل الرحلات العالمية.

الجمعيات والمنظمات الدولية؟ - إن التعاون والارتباط مع منظمة الصحة العالمية قد تم بشكل واضح، من خلال الخبراء الذين زاروا عيادات مكافحة التدخين في المملكة العربية السعودية وكتبوا عنها تقارير عالية المستوى أرفقوها (بشهادات وميداليات تقدير) والتعاون والارتباط قائم أيضاً مع منظمة (الدواء والعقاقير

وللأسرة دور

ولم يقتصر التعاون والتنسيق في مجال مكافحة التدخين على ما ذكر - آنفاً - إنما كان للأسرة دور بارز وملموح .. حيث دخلت الى ميدان مكافحة التدخين .. ليس من الناحية الصحية فقط، وإنما من النواحي الاقتصادية والاجتماعية وفي هذا الصدد أيضاً أعدت أبحاث خاصة عن (التدخين) وأثره على الحوامل .. والأجنة والمواليد والرضع .. وقد ساهمت جامعات عدة في المملكة ببعض منها وكذلك « مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ».

مجتمع المملكة بخير

* من الخدمات المساندة المهمة « لأي جهة تسعى الى تحقيق أهدافها خدمات الاعلام والدعاية والنشر .. فما أوجهه وآفاقه لدى الجمعية؟

- إن اعتماد الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين على تعاون وزارة الصحة ووزارة المعارف ووزارة الاعلام والرئاسة العامة لرعاية الشباب .. قد أثمر وبكل جدارة (خلال الأعوام التي مرت من العام ١٤٠٢ - ١٤١٦هـ)، فالمدار والبلديات والمستشفيات والجامعات والنوادي والمساجد كلها تعاونت (ذاتياً) مع نفسها من جانب .. ومع الجمهور من

.. هل هي اجتماعية؟ .. ولا أعتقد أن أحداً يطلع عليها غير الطبيب ومريضه، مهما كانت الظروف والأحوال .. وعلى ذلك ترتب وجود « عدة اختصاصات » في العيادات .. منها ما هو طبي باطني .. ومنها جراحي إضافة الى ما هو نفسي أو اجتماعي والوصفات الطبية تعكس كافة الحالات.

- أما أضرار التدخين فالأضرار لا تنحصر بالمدخن نفسه فقط بل تسرى على كل المحيطين به من أطفال وأمهات وطلاب وموظفين وعمال. وإن هذا الضرر « الجديد » الذي يسري من المدخن الى « غير

جانب آخر، فأصبحت قدوة حسنة أسهمت في دفع طرق العلاج والوقاية والمكافحة بشكل فعال نحو تدخين السجائر وترك الشيشة والغليون وأمثالهما وهذا ما نراه أقوى أثراً من الدعايات الاعلامية أو التثقيف الصحي المتعارف عليه حتى الآن.

الفحص الطبي

* هل لسعادتكم أن تمدوننا عن كيفية الفحص الطبي لعلاج المدخنين؟ وما هي أضرار التدخين من وجهة نظركم؟

ربما غير المدخنين أشد تضرراً

- مستوى الفحص الطبي (العام) الذي يجريه الطبيب لكل مراجع يرغب في الاقلاع عن التدخين علناً .. ومستوى الفحص الطبي (الخاص) الذي يجريه الطبيب المختص لكل مراجع .. حسب التشخيص .. ما هي الأسباب/ أهى جسمية؟ .. أهى نفسية؟



المدخن « أسموه حالياً » بالتدخين السلبي « ربما كان ضرره أشد لأن الذي يقاسي منه لا يشتهي (فهو غير محسوس) .. ومن وجهة نظري الشخصية لا أركز اهتمام الفحص والعلاج على المدخنين .. الاحماية غير المدخنين من ويلاتهم. ■